مكر راسعه لان ذلك سوال التقديس عن الاوصاف الردية الخفية
وهنا سوال الصبر عن الافعال الشهوانية المقتضية وحبس النفس
عن ارتكابها والميل اليها وما بين المقامين لا يخفي او البعد
عنك وان لم يوجب نقصًا ان تعلقت درجة لا توصف با لنقص
ولا بالكمال و توجب البعد ففي عوارف المعارف للسهروردي
ما كان من الفتح بحسن سياسة الشرع وصدق المتابعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتج تنوير القلب والزهد
في الدنيا وحلاوة الذكر والمعاملة لله باخلاص من الصلاة
والتلاوة وغير ذلك ثم قال وما يفتح به على من ليس تحت
سياسة الشرع يصير سببًا لمزيد بعده وغروره انتهى وكان
المراد البعد عن حضرة الله ودايرة ولايته ومحض التحقيق بمحرفة
وفي الحكم كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته ،
ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ، ام كيف يطمع
ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ،
تنبيه قسم القشيري الصبر في رسالته الى ثلاثة اقسام
صبر على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب له
وجعل الصبر على المكتسب قسمين صبر على ما امر الله به
من واجب ومندوب وصبر على ما نهى الله عنه من حرام (١) م .. وصبر عما نهى الله
ومكروه وقد سال الشيخ رضي الله عنه من الله الصبر على
المامورات مطلقا بقوله اللهم صبرنا على طاعتك وعن المنهيات
المحرمة بقوله وعن معصيتك والمكروهات بقوله وعن
السهوات

الشهوات الخ واما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقا سات
ما يترك به من الالام والاسقام في نفسه وولده وخادمه ونحو ها
ولعل هذا القسم مما يوجب البعد لا النقص فيكون داخلا
فيه والله اعلم وهب لنا حقيقته اي كمال الايمان بك اي
بوجودك وصفاتك وجلالك واليقين بك بان يغلب على
القلب حال الايمان حتى لا يبقى فيه متسع لغيرك وذلك
كماله الموجب لاستغراق القلب والهمة فيك والانقطاع اليك
حتى لا يرى في الوجود غيرك ولا التفت لشيء سواك ويعبر
عن ذلك بالحقيقة قال صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة
فحقيقة كل شيء كماله وهو غلبته على القلب وذلك معنى
الجمع على الله باستيلاء مراقبة الحق على الباطن والغيبة
عن من سواه فيغنى العبد عن وجوده ويبقى بربه فلا يشغله
استغراقه في شهوده عن الشعور بغيره وينمحي عنه امل كل
شيء يرجى وخوف كل شيء يتقى ، فليس له في سوى الحق اختيا ر
ولا مع غيره قرار ، ولذا قال حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو
غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيئا سواك اذ كل ما سوى
الله هالك وباطل الا كل شيء ما خلا الله باطل ولا شك
ان حقيقة الايمان تقتضي الخروج من ذلك النفس كله في الحرص
والهلع والامل والطمع وانما اقتضت حقيقة الايمان ذلك
لانها تطهر القلب من الشك والشرك ومن تعلقه بشيء سوى
الله واعلم ان تعلق القلب بامور الدنيا يقتضي الوقوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)